(مكّة وبكّة) في النّصوص المقدّسة
مقاربة لغوية لسانية

Makah and Bakah) in the Sacred Texts
A Linguistic Approach

أ. م. د.عبد الزهرة إسماعيل سالم (*)
Professor Dr. Abdulzahra Ismail Salem
phdalsalim94@gmail.com
phdalsalim94@gmail.com

ملخص البحث

تُعـدّ اللغــة من أهم عناصر علم اللغويات الحديث إن لم تكن أهمها، إذ ينقسـم هذا العلم على أقسـام فرعية، منها: علم اللغويات الذي يُعنى بالجانب الوصفي، وعلم يُعنى بأصول اللغات، أما القسـم الأول فهو يُعنى بتحليل الألفاظ اللغوية في زمن من الأزمان مع دارسة نظمها الصوتية وقواعدها اللغوية، أما القسـم الثاني فيختص بالجانب التاريخي والموازن أو ما يسمى بـ(المقارن)، إذ يقوم بدارسة العلاقات التاريخية بين اللغات من طريق الوثائق المكتوبة، وفي هذا البحث سنسلط الضوء على ما كان متداولاً للفظـي (مكّـة وبكّة) في النصّ القرآنـي والتوراتي، فالنصّ الديني القرآني ذكـر لنا هذين اللفظين في موضعيـن منفصليـن مرة في سـورة (آل عمـران: ٩٦) في قولـه تعالى: {أن أول بيـت وضع للناس للـذي ببكة مبـاركا وهدى للعالمين} الذي ذكر فيه لفظ (بكة) ، ومرة في سـورة (الفتح: ٢٤) في قوله تعالـى: {وهـو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة مـن بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما

(*) الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

تعملـون بصيراً} الذي ذكر فيه لفظ (مكة)، بالمقابل كان هناك ذكر لهذين اللفظين في الكتب المقدسـة الأخـرى كالتوراة فـي مواضع متعددة في مزاميرها لعـلّ أبرزها (الآية مزمـور ٨٤: ٦): (''עֹבְרֵי, בְּעֵמֶק הַבָּכָא מַעְיָן יְשִׁיתוּהוּגַם-בְּרָכוֹת, יַעְטֶה מוֹרֶה''. التـي تصـف رحلـة الحجيـج) بالاسـتعمال المتداول نفسـه، في رحلة بين النصين، بينت من طريقهما أنّ اللفظين ليسـا مترادفين، بل إنّ كل لفظ يعطي معنى لمكان معين ، وكان الركيز على لفظ (بكة) ؛ لأنّ الخلاف وقع فيه من حيث الاسـتعمال التداولي.

الكلمات المفتاحية: مكّة، بكّة، القرآن الكريم، التوراة، الزبور، اللسانيات.

Abstract

Language is considered one of the most important elements of modern linguistics, if not the most important. This science is divided into subfields, including descriptive linguistics, which focuses on the descriptive aspect, and historical linguistics, which studies the origins of languages. The first subfield is concerned with analyzing linguistic expressions at a specific time, studying their phonetic systems and grammatical rules. The second subfield focuses on the historical and comparative aspects, studying the historical relationships between languages through written documents. In this research, we will shed light on the terms (Makkah and Bkh) as they are used in the Quranic and Biblical texts.

Keywords: Makkah, Bakah, Quran, linguistic.

مدخل معجمي تفسيري

لابـدّ من وقفة معجمية وتفسـيرية قبل الولوج في عالم الاسـتعمال اللغوي واللسـاني للفظي (مكة وبكة) :

- الميم والكاف أصل صحيح يدلّ على التقاء العظيم ، ثمّ يقاس على ذلك ، يقولون : تمككت المظم أخرجت مخه ، وامتك الفصيل ما في ضرع أمه : شـربه ، والتمكك : الاسـتقصاء (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٩٩٥، صفحة ٢٧٤/٥و٢٧٥)

- البـاء والـكاف في المضاعف أصل واحد يجمع التزاحم والمغالبة، إذ ذكر ابن فارس أن البك دقّ العنق، ويقال: سميت (بكّة)؛ لأنّها كانت تبكّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم لم يُنظروا، ويقال بل سُمّيت بكّة؛ لأنّ الناس بعضهم يبكُّ بعضاً في الطواف، أي يدفع، وقيل: يتباكون فيها من كلّ وجه (ابن فارس، ١٩٧٩، صفحة ١٨٦/١).

- أصل الاشـتقاق المعجميين يصلح أن يكون من: بكّ الناس بعضهم بعضاً في الطواف، أي يدفع بعضهـم بعضـاً، ونقـل عن الزجاج قولهم: إنّ بكّة موضع البيت، وسـائر ما حولهـا مكة، وفي حديث مجاهد: وقيل: هما اسمان للبلدة، والباء والميم يتعاقبان، بَكْبَكَ الشيءَ: طرح بعضه على بعض ككَبْكَبه. وجمـع بَكْباك: كثيـر، ورجل بَكْباك: غليظ، وقيل: الضَّكْضاك الرجل القصيـر، وهو البَكْباكُ. والبُكْكُ: الأَحداث الأَشِـدَّاء، والبُكُك: الحُمُرُ النشـيطة (ابن منظور، صفحة ٤٠٢/١). فيلحظ أن اللفظ فيه أقوال متعددة يجمع بين التزاحم والدقّ والتدافع والغلظة والشدة، وكلّها تتعلق بأصل اللفظ.

أمّا ما يتعلق بالتسـمية المكانية ففيه أقوال: فبعض المفسـرين لم يخرجـوا عمّا قاله أرباب المعاجم لمعنـى اللفـظ واتفاقهم علـى أنّ الـ(البك) معناه ذكره المعجميون، بيد أغلبهـم كان يميل إلى أنّ معناه: الزحام. ويمكن عرض ذلك على النحو الآتي:

- رأي الفراء: سُمّيت بكّة؛ لازدحام الناس بها، يُقال: بكّ الناس بعضهم بعضاً إذا ازدحموا. (الفراء، صفحة ٢٧٧/١).

- معنـى البيت الذي يتزاحم النـاس لطوافهم في حجهم وعمرهم، فكأنّ بكّة فعلة: من بكّ فلان فلاناً زحمـه، سُـمّيت البقعة بفعل المزدحمين بها، فـإذا كانت بكّة ما وصفنـاه، وكان موضع ازدحام الناس حول البيت، وكان لا طواف يجوز خارج المسجد كان معلوماً بذلك أن يكون ما حول الكعبة من داخل المسجد، وأن ما كان خارج المسجد فمكّة؛ لأنّه لا معنى خارجه يوجب على الناس التباكّ فيه، وإذ كان ذلك كذلك، كان بيّناً بذلك فساد قول من قال: بكّة اسم لبطن مكّة، ومكّة اسم للحرم.

- وكأنّ قصـد الطبري بفسـاد من قال: بكّة اسـم لبطـن مكّة هو ما أورده (ابن هشـام ٢١٨هـ) في سـيرته مـن أنّ (بكّة) هي لغة في مكّة، قال: أخبرني أبو عبيدة: أنبكـة بطن لمكة؛ لأنّهم يتباكون فيها، أي: يزدحمون، وأنشد:

إذا الشريب أخذته أكه فخلّه حتى يبك بكه

أي: فدعـه حتى يبكّ إبله، أي: يخليها إلى المـاء فتزدحم عليه، وهو موضع البيت والموضع. (ابن هشام، ١٩٨٥، صفحة ١١٤/١) (الطبري، ١٩٩٥، صفحة ٢٩٣/٢)

- وللطبرسي آراء وافق -في أحدها- آراء المعجميين في أن أصل (بكة) هو الزحم، ومن ثمّ يشرع في عرض الآراء الأخر التي ذكرها سابقوه، وهي: قيل بكة: بطن مكّة عن أبي عبيدة، وقيل بكّة موضع البيـت المطاف، ومكّة: اسـم البلدة، وعليه الأكثـر. والآخر، يقول: أمّا مكّة فيجوز أن يكون اشـتقاقها كاشـتقاق بكّة، وإبدال الميم من الباء كقوله: ضربة لازب ولازم. وقيل: بكّة: المسـجد الحرام، ومكّة: الحـرم كلّـه يدخل في البيت. هذا عن الزهري وضمرة بن ربيعـة، وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام). (الطبرسي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٧٩/٢٠ و ٢٨٠).

- أمّا الزمخشـري فمثله مثل المفسرين في عرض الآراء حول لفظي (مكّة وبكّة)، ففي الأول قال: قوله: مكّة وبكّة لغتان فيه، نحو قولهم: النبيط والنميط في اسم موضع بالدهناء ونحوه من الاعتقاب: أمر راتب ورام ، وحمى مغمطة ومغبطة، ومن ثمّ ذكر آراء سابقيه في معاني اللفظ منها بمعنى الزحم، إذا زحمه لازدحام الناس فيها، بكّ الناس بعضهم بعضاً الرّجال والنّساء، يصلّي بعضهم بين يدي بعض، لا

يصلح ذلك إلا بمكّة كأنّها سُمّيت ببكّة وهي الزحمة... وقيل: تبكّ أعناق الجبابرة، أي: تدقّها، لم يقصدها جبّار إلا قصمه الله تعالى. (الزمخشري، ٢٠٠٩، صفحة ١٨٣/١).

- تابع المفسرون المحدثون آراء سابقيهم في بيان معنى اللفظين ومحاولة بعضهم التفريق بينهما، لكن سرعان ما يجدون أنفسهم في المربع الأول الذي انطلق منه سائر المفسرين أقصد المعنى المعجمي، مع وجود لمحات هنا وهناك، فصاحب تفسير الأمثل يرى أنّ المراد من بكة المأخوذ أصلاً من البك بمعنى الزحام، ورأى عدم استبعاده أنّ هذه التسمية "بكة" أطلقت عليها بعد أن اتخذت صفة المعبد رسمياً لا قبل ذلك (الشيرازي، ١٤٣٦ هـ، صفحة ٣٦٤/٢).

- ومن المناسب في هذا المقام أن نختم برأيين، أحدهما: للدكتور فاضل السامرائي الذي يوافق رأي القائلين بالإبدال بين الميم والباء (مكّة، وبكّة)، وعدّها من أسرار البيان القرآني، وبيّن أنّ الفرق في الاستعمالين في قوله تعالى: قوله تعالى:{أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين} (آل عمران ٩٥) ، فجاء بالاسم (بكّة) من لفظ البكّ الدّال على الزحام؛ لأنّه في الحجّ يبكّ الناس بعضهم بعضاً، وسُميت بكة؛ لأنّهم يزدحمون فيها وليس السياق كذلك في الآية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى: {وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً} (الفتح: ٢٤)، فجاء بالاسم المشهور لها (مكّة) بالميم (السامرائي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٢).

والآخر: للدكتورة تحية عبد العزيز بالنظر إلى التفريق بين اللفظين صوتيًّا، فهي ترى أنّ الرمز الصوتي (الباء) يدلّ على البداية لعمل أو خلق أو بناء لم يكن موجوداً من قبل، ومن هنا يمكن الفهم لماذا قال الله تعالى: (بكّة)، ولم يقل: (مكّة) ، قوله تعالى:{أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين} (آل عمران ٩٥) ؛ لأنّ الآية تتحدث عن أول بيت وُضِع للناس على هذه الأرض، وهذا يتّفق مع معنى حرف الباء في بداية الكلمة، الذي هو رمز البداية بحسب رأيها، وقد ورد لفظ (مكة) {وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً} (الفتح: ٢٤) ، بدأ الكلمة بحرف (الميم) وليس (الباء)، إنّما يعني الثبات والمكث والبقاء الطويل، أي إنّه قد بُني ليدوم طويلاً ويمكث حتى يرث الله الأرض ومن عليها (إسماعيل ت.، ١٩٩٠، صفحة ٢٧)، وليت شعري أينطبق هذا الرأي على كلّ الألفاظ أم على هذين اللفظين فحسب؟

- وقد قيل: إنّ (بكّة) مشتق من البك وهو الازدحام ولا أحسب قصد ذلك لواضع الاسم. (عاشور، ١٩٩٧، صفحة ١٣/٤)

وممّا تقدم نستخلص الآتي:

١. أنّ أهل المعاجم والمفسرين في طرحهم الآراء عن لفظي (مكّة، بكّة)؛ أكثروا من قول: قال، وقيل، ويقال، أي إنّهم لم يتفقوا على رأي واحد.

٢. أنهم لم يأتوا بما يدعم ما ذهبوا إليه، وهذا يعطي تصوراً على أنّهم يقدّمون فرضيات في تفسير اللفظين من دون الاستناد إلى أدلة، فإذا كان الاسم مغرقاً في القدم فمن الضرورة أن نجد له استعمالاً

في العربية بصورة أدقّ.

الإشارية المكانية لـــ(مكة وبكة)

لا بد من الوقوف على الإشــاريات المكانية للفظي (مكّة، وبكّة)؛ لأنّ تلك الإشــاريات صيغ تشــير إلــى الأماكــن المعيّنة، التي يتوقــف عليها تحديد الإطــار المكاني الذي يجرى فيــه التواصل والتلفظ، وتواجد كل من المتكلم والمخاطب (حمداوي، صفحة ٥)، في ضوء ذلك فإنّ الإشــاريات المكانية تقوم بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتُقاس أهمية التحديد المكاني بصورة عامة، انطلاقًا من الحقيقة القائلة: إنّ هناك طريقتين رئيستين للإشارة إلى الأشياء هما: إمّا بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإمّا بتحديد أماكنها من جهة أخرى (الشــهري، ٢٠٠٤، صفحة ٨٤)، ويمكن القول: إنّ التسمية والوصف نجدها في روايات منها:

- وجــد فــي حجــر من الحجر كتاب من خلقــة الحجر: أنا الله ذو بكّة الحــرام وضعتها يوم صنعت الشــمس والقمر، وحففتها بســبعة أمــلاك حنفاء، لا تزول حتى تزول أخلباهــا، مبارك لأهلها في اللحم والماء (الازرقي، صفحة ٧٨/١).

- (بلغني أنّهم وجدوا في مقام إبراهيم (عليه السلام) ثلاثة أصفح في كلّ صفح منها كتاب، الصفح الأول: أنا الله ذو بكّة صغتها.. إلخ، الثاني: أنا الله ذو بكّة خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، من وصلهــا وصلتــه، ومن قطعها بتته.. إلخ، الثالث: أنا الله ذو بكّة، خلقت الخير والشّــر، طوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه) (بطة، صفحة ٢٧٧/٤).

- وجــد في بعض الزبــور: "أنا الله ذو بكّة جعلتها بين هذين الجبلين وصغتها يوم صُغت الشــمس والقمر وحففتهما بســبعة أملاك حنفاء وجعلت رزق أهلها من ثلاث ســبل فليس يؤتى أهل مكة إلا من ثــلاث طرق أعلى الوادي وأوســطه ، وباركــت لأهلها في اللحم والماء" (النويــري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٩٠/١)، فيلحظ هنا ذكر اللفظين والتفريق بينهما على أنّهما ليسا مترادفين.

فلمّا كان (المكان في القرآن مادة توصيل وإيحاء، لذلك فهو يأتي صريحاً مباشراً له دلالة مرجعية إشــارية) (عشــراتي، ٢٠١٢، صفحة ١٤٧)، وهذه الدلالة المرجعية نجدها فــي تحديد المكان للفظي (مكّة، وبكّة) الذي ينطوي على سرّ دقيق من أسرار القرآن البيانية أو التعبيرية.

ونجد مثل هذا التحديد عند الإمام الرازي الذي يرى أنّ الأكثرين يذهبون إلى أنّ (مكّة) اسم المسجد الحرام والمطاف، وبكّة: اســم البلد، والدليل عليه أنّ قوله تعالى: {أنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا } (الفتح : ٢٤) يدلّ على أنّ البيت حاصل في بكّة ومظروف في بكّة، فلو كان بكّة اسماً للبيت لبطل ؛ لكون بكّة ظرفاً للبيت، أمّا إذا جعلنا بكّة اسماً للبلد فاستقام هذا الكلام، ثمّ أردف قائلاً: إنّ بكّة من اسماء مكة بعد أن اسماء كثيرة لمكّة: مكّة، وبكّة، وأم رحم، وكويساء... وأمّ القرى، قال تعالى: {لتنذر أم القرى ومن حولها} (الشــورى:٧)، وسُــميت بهذا الاسم؛ لأنّها أصل كل بلدة ومنها دُحيت الأرض،

ولهذا المعنى مزار ذلك الموضع من جميع نواحي الأرض (الرازي، ١٩٨١، صفحة ١٦١/٨)، ويبدو أنّ الإمام الرازي لم يخرج عن ما ذهب إليه سابقوه.

ولبيان ما أراده الإمام الرازي بصورة أدقّ قال: اختلفوا في أنّ المراد من المسجد هل هو المسجد نفسه أو المراد منه جميع الحرم؟ فيرى أنّ الأقرب هو هذا الثاني (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢٧/١٦)، طارحاً استدلالاً مهمًّا يمكن طرحه على النّحو الآتي: (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢٧/١٦)

- في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة: ٢٨)، إذ نقل عن الشافعي قوله: (الكفار يمنعون من المسجد خاص ، وعند مالك: يمنعون من كلّ مسجد، وعند أبي حنيفة لا يمنعون من المسجد الحرام، ولا من سائر المساجد، والآية بمنطوقها تُبطل قول أبي حنيفة وبمفهومها تُبطل قول مالك، والقول عدم المنع، وخالفناه في المسجد الحرام لهذا النصّ الصريح القاطع، فوجب أن يبقى في غيره على وفق الأصل) (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢٧/١٦).

- في قوله تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة: ٢٨)، إنّ موضع التجارات ليس هو عين المسجد، فلو كان المقصود من هذه الآية المنع من المسجد خاصة لما خافوا بسبب هذا المنع من العيلة، وإنّما يخافون العيلة إذا مُنعوا من حضور الأسواق والمواسم (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢٧/١٦).

- قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الإسراء ١)، مع أنّهم أجمعوا على أنّه إنّما رُفع الرسول (صلى الله عليه وآله) من بيت أم هانئ، ويؤيد هذا بما رُوي عن الرسول (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: {لا يجتمع دينان في جزيرة العرب} (عبدالبر البر، ١٣٨٧، صفحة ١٣/١٢)ا.

وإذا ما مزجنا بين ما ذكره الرازي وبين ما ذُكر من الأقوال التي جاء فيها (أنا الله ذو بكّة)، فتكون:

- (ذو بكّة) هي في المعنى ربّ الجزيرة، ومعلوم أنّ العرب تستعمل (ذو) بمعنى صاحب (الأنصاري، صفحة ٦٦/١) ، وكلمة (الربّ) تأتي بمعنى الصاحب، ذكر ابن فارس أن لفظ (الربّ) يدلّ على المالك، والخالق، والصاحب (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٩٩٥، صفحة ١/ ٣٨١ و٣٨٢)، ومن ذلك يمكن القول: إنّ اللفظين يتناوبان على وفق سّياق الكلام، وقصد المتكلم.

- ما طرحه الدكتور فاضل السامرائي من رأي بياني لها؛ لم يختلف كثيراً عن رأي المفسرين واللغويين القائلين بتناوب الحرفين (الباء) و(الميم)، ولكنّه خالفهم من حيث ربط هذا الإبدال بالسّياق، وفي الوقت نفسه وافق رأي القائلين أنّ بكّة من الزحام، ومكّة في بكّة، وما طرحته تحية عبد العزيز لم نجد فيه أيّ طرح علمي معبر مثلما وسمت كتابها التفسير العلمي، وربّما كان تفسيرها نوعاً من التأمل الذهني.

- يمكن القول: إنّ (بكّة) جزيرة العرب خاصة، وإنّ (مكّة) معلومة هي أم القرى، أي: جزء محدد

من الجزيرة العربية.

الجذور الجزرية للفظي (مكة وبكة)

تحاول اللســانيات الاجتماعية الكشف عن الترابط بين معاني ألفاظ اللغة والحياة الاجتماعية، وبين الآثار التي تتركها في تلك الألفاظ، إذ إنّها تدرس مشكلات اللهجات الجغرافية، واللهجات الاجتماعية، والازدواج اللغـوي، والتأثيـر المتبادل بين اللغة والمجتمـع (الخولي، ١٩٨٢، صفحة ٢٦١)، وهناك علاقة مترابطة بين اللغات تكفلت اللسانيات الاجتماعية بدراسة تلك العلاقات بينها، ومنها العلاقة التي تربط بين اللغات الجزرية أو ما تسـمى بــ(اللغات السامية)، ففي البدء سنعرض للمخطط الذي وضعه (Leandcr & Bayer) الـذي وضــح مقـدار العلاقة بين اللغـات الجزرية أو ما يسـميها بــ(اللغات

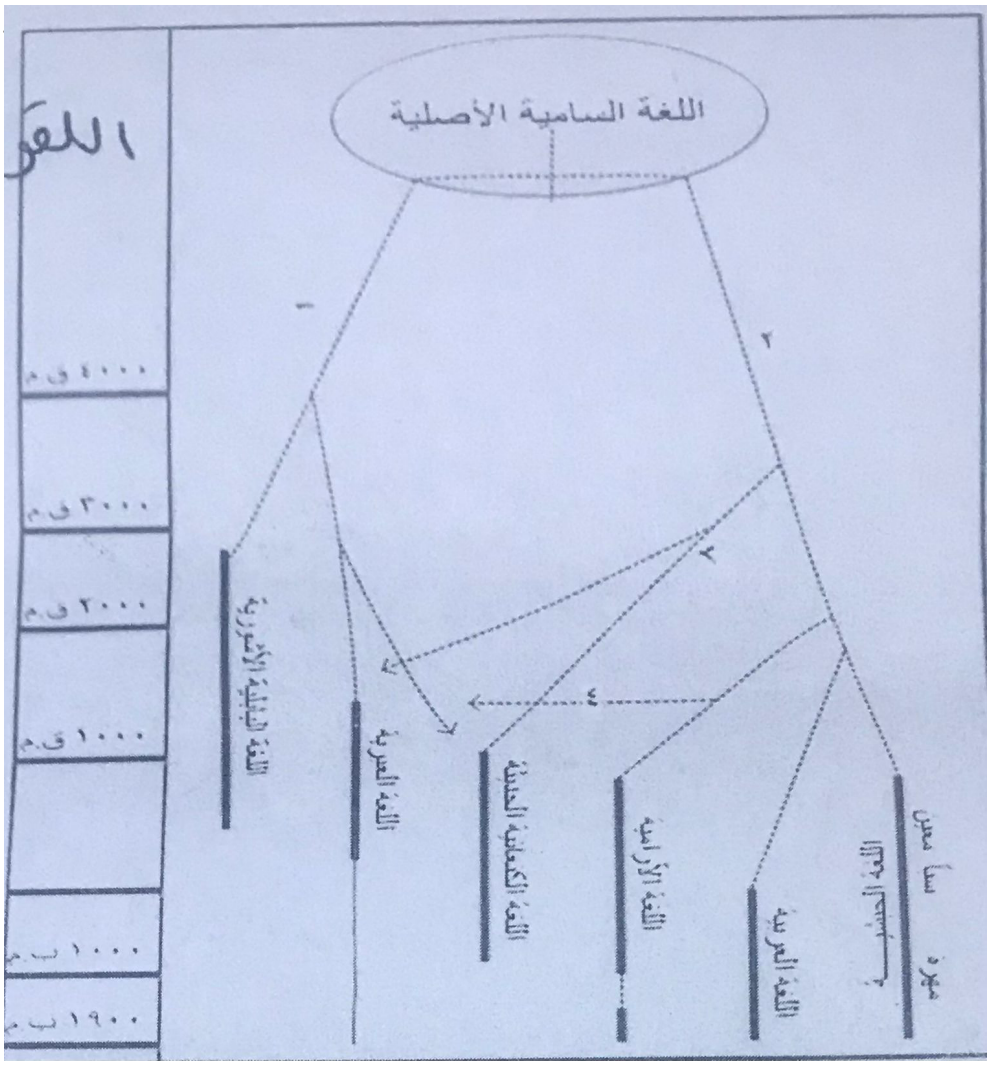

فهناك علاقة تربط بين لفظي (بكّة ومكّة) في اللغات الجزرية أو ما تسمى بـ(اللغات السامية) يمكن الوقوف عليها على النحو الآتي:

- عـدّ (ديتليف نيلسـون) في معرض حديثه عـن الديانة العربية القديمة -النقـوش الكثيرة القديمة- المكتشـفة مصـدراً لمعرفة تاريخ ديانـة الجزيرة العربية في عصر ما قبـل التاريخ، ودالاً على وجود دين واحد وثقافة واحدة فيها، وكذلك دالاً على أهمية المدنية الغابرة (نيلسون، ١٩٨٥، صفحة ١٧٢).

- وجـد أنّ أول قاضٍ قبلي سـبأي (سـمه على ٧٥٠ - ٨٠٠ ق م) الذي جـاء ذكره في أحد النقوش يتحـدث عن تقديمه البخور إلى الإله القومي (المقة) (علي، ١٩٨٥، صفحة ٢٩٤)، وهذا الإله (المقة) الـذي ذُكر اسـمه أكثر من ألف مرة فـي النقوش الدينية بوصفه أكبر إله، ومعابـده أكبر معابد عرفتها بلاد العرب الجنوبية، لم تذكره المصادر الاسـلامية؛ لأنّ المؤرخين المسـلمين لم يفرقوا حين التأليف بين الإلهة الأجنبية التي دخلت عبادتها البلاد قبل الاسلام وانتشرت حتى بلغت مكّة (نيلسون، ١٩٨٥، صفحة ١٧٧)، فما حقيقة هذا الإله الذي أشـارت إليه النقوش كثيراً، وأثار اسـتغراب الباحثين من هذا المُسمّى (المقة)؟ إذ يمكن توضيح وجه الغرابة على النحو الآتي:

الأول: ما دلالة (ال) في أول كلمة (المقة) ، فمن المعلوم أنّ أداة التعريف في العربية الشمالية كانت هـي "هـ" في أول الكلمة مثل: (هبعل)، أي: الإله (هبل)، ثـم أهملت العين بالتخفيف؛ لينطق بها بعد ذلك (هبل)، أمّا في العربية الجنوبية فكانت أداة التعريف هي حرف "ن" يلحق بآخر الكلمة مثل قولهم (رحمنـن) أي: (الرحمـن)، ومن ثمّ يأتي التسـاؤل عن دلالة (ال) في كلمـة (المقة) (القمني، ٢٠١٧، صفحة ١٠٦و١٠٧) ويجيب القمني عن هذا التساؤل إيجازاً على النحو الآتي: (القمني، ٢٠١٧، صفحة ١٠٧) إشـارة (موسـكاتي) إلى شـخصية إلهية وصفها بأنّها غامضة تحمل اسـم (ال)، وهناك معبود عبراني يحمل الاسم نفسه (ال) كان علماً إلهياً معروفاً في بلاد الرافدين والشام القديمة.

- ما أكّده (نولدكه) و(د.جواد علي) أنّ (ال) كان إلهاً معروفاً في عبادات الشـعوب السـامية القديمة بلا استثناء.

الثانـي: ما الحكمة من إضافة "تاء التأنيث" لاسـم العلم الذي يدل علـى معبود مذكر؟ لأنّ العربية الشـمالية والجنوبيـة تسـتعملها للتأنيـث لا غير، في حيـن أنّ (المقة) إلـه مذكّر بحسـب المفهوم من النصوص المذكورة عند (جلاذر، وهوميل، ونيلسن)، وللإجابة عن ذلك نقف عند ما عرضه الباحثون والمستشرقون وغيرهم:

- تحـدث (موسـكاتي) عن الإلـه (ال) ووصفـه بأنّه معبود ذو صفـة غامضة مع أنّـه رأس آلهة الكنعانيين، وليس اسم علم في الأصل، بل هو اسم سامي عام معناه (إله)، وقد استعملت شعوب أخرى هذا الاسم بوصفه علمّاً على الإله الأكبر (موسكاتي، ١٩٨٦، صفحة ١٢٧).

- ما ذكره (د.جواد علي) عن الأعلام القديمة المدونة في النصوص، وفي مؤلفات اليونان والرومان والسـريان وغيرهم التـي خالفت الأعلام التي ذكرهـا الإخباريون التي كانت تبدأ باسـم الصنم وبعده

الألفاظ الأخر نحو:

الشرح.....ايل شرح ، اليفع..... ايل يفع ، الذرح..... ايل ذرح

وأمثـال ذلك، أو تبدأ بكلمات ثمّ تليها أسـماء الأصنام، إلا أنّها ليسـت في حالـة الإضافة، بل على صورة الإخبار والفاعلية نحو: يذكر إيل، ويثع إيل، ويشـرح إيل، ويسـمع إيل ، و(إيل) (إل) هو اسـم الإله (إل) (إيلو) المعروف عند جميع الساميين (علي د.، ١٩٩٣، صفحة ١٧٧/٦)، وهو ما ذهب إليه (ديتليف نيلسون) بقوله: وتتفق الآلهة الشمالية مع الآلهة الجنوبية في كلّ شيء أساسي تقريباً مثل وجود إله مسيطر مثل (إل) أو (آله) (نيلسون، ١٩٨٥، صفحة ١٤٦).

- أفاد (ريكمانز) أنّ (إل) جاء في النقوش السـبئية وهو يحمل اللقبين (فخر بمعنى العظيم) و(تعلى بمعنى تعالى)، أمّا (هوبير) فقد أثمرت أبحاثه ونشاطه الكشف عن (إل) في النقوش الثمودية بالصيغة (إلـه -ن)؛ لأنّ حـرف "ن" الأخيرة هو أداة التعريـف، فأنّ المعنى واللفظ سـيكون "الإله" أو "الله" (القمنـي، ٢٠١٧، صفحـة ١٠٧ و١٠٨)، أمّا (الهاء) الموجودة قبل (آله) فهـي أداة التعريف العربية الشـمالية وتقابلها (النون) التي تلحق (آله-ن) التي هي أداة التعريف في العربية الجنوبية، فهي ليسـت (ها) النداء فـ(هـ آله) تقابلها (آله-ن) في العربية الجنوبية.

ومن هذه المعاني ذهب (القمني) بقوله: (يمكننا الزعم أنّ حرفي «إ» و«ل» في أول المقة إنّما تعني (الله) أو (الإله)، وبذلك تتركب كلمة (المقة) من مقطعين أو ملصقين وهي خاصية في اللغات السامية، فتعني الإله أو الرب "مقة"، ثم يردف أنّ الإخباريين المسـلمين لا يعلمون شـيئاً عن "الرب مقة" سيد أرباب الجنوب (القمني، ٢٠١٧، صفحة ١٠٨).

والتساؤل من وجود "تاء" التأنيث في اسم (المقة)، يمكن تخريجه بحسب ما طرحته (ثريا منقوش) حينمـا عرضت لنصّ قتباني في أحد النقوش الذي يشـير إلى الذبائح المقدسـة جـاء فيه: (مختن ملكن بمكـي) الـذي ترجمته إلى: (المذبـح الملكي بالموضع مكـي) (منقوش، ٢٠١١، صفحـة ٢٢)، وهذا الموضـع المخصص للذبح المقدس، وتقديم القرابين يقع في منطقة تحمل الاسـم (مكي)، وبحسـب ما نُقل عن ابن طيفور المصري، والقيرواني من القول: إنّ أهل اليمن يلفظون "الكاف" بدل «القاف» لا يستبعد وجود صلة بين (المقة أو الرب مقة) وبين (مكي) (القمني، ٢٠١٧، صفحة ١٠٨).

وبناءً على ما تقدم يمكن استخلاص فرضية مفادها أنّ معنى (إل) قتبانياً كان أم سبئياً كان يشار إليه بالاسـم (مكي)، وعليه يكون اسـم (المقة) ليس خاصاً بـ(إله) خاص، بل يعني (إل مقة) أو (إل مكي)، وتمّ إعادة ترجمة النقوش إلى (الرب مقة) إلى (إله مكي)، وبذلك يخرج لفظ (المقة) من كونه اسم يُطلق على إله القمر السبئي ومن ثمّ يكون معناه (رب البيت أو بيت الرب).

وهـذا الاجتهـاد الذي قدمه (القمني) عضده بقوله: إنّه فيما يبدو كانت كلمة (مك أو بك) تعني البيت المقدس في اللسـان السـامي، ويضرب مثلاً على ذلك معبد (بعلبك) في لبنان، إذ نجد أنّ كلمة (بعلبك) مكونـة من مقطعين همـا: (بعل وبك)، ويعنيان: بيت البعل أي: معبد البعل، فالبيت هنا (بك) يكتسـب معنـى القداسـة؛ لأنّه بمعنى المعبد أو المكان الذي تقام فيه الطقوس وشـعائر عبـادة البعل، ومن ثمّ تمّ اطلاق اسـمه بعد ذلك على المدينة بأسـرها، فأصبحت تُعرف باسـم مدينة (بعلبك) (القمني، ٢٠١٧،

صفحة ١٠٩)، وقياساً على أصل مدينة بعلبك يمكن لنا أن نقابله بـ(إل بكة)؛ لوجود البيت الحرام فيها، وأنّه سُميت البلدة كلّها على اسم البيت مثلما سُميت بعلبك باسم بيتها المقدس، إذ ليس في كلام العرب ما يدلّ على أنّ لفظ (بكّة) تعني البلد، وكلّ ما ذكروه أنّه يدلّ على الزحام والمغالبة كما ذُكر آنفاً.

ويمكن الوقوف على الفرضيات آنفة الذكر على النحو الآتي:

أولاً: الفرضيــة التــي طرحها (القمني) أنّ (مكة أو بكة) تعنــي البيت.. إلخ أراد أن يقول: إنّ (بكّة) تعنــي بيــت الله، وإنّ التاء المربوطة في نهاية الكلمة هي تاء التأنيث؛ للدلالة على أنّها تشــير إلى بقعة مــن الأرض، وبذلــك يكون معنى (بكّة): مكان البيت، وألمح إلى أنّ الحال ينطبق على (بكّة) مع أنّه لم يصرح بذلك تصريحًا واضحًا.

ثانيــاً: كلمة (المقة) مكونة مــن مقطعين "إل" و"مقة"، ومعروف في اللغات الســامية أنّها تأثرت باللغة السومرية بوصفها فجراً للحضارات البشرية، فكانوا يقدمون المضاف إليه على المضاف إذا كان مقدســاً، ولما كان "إل" تعني (الإله) أو (الرب) قدموه على "مقة "، وذُكر آنفاً أنّ "المقة" ليس اســماً لإله، بل هو لفظ قُصد به الإشارة إلى الحرم الإلهي على الأرض.

وبناءً على عرضناه في التحليل يتأكد أنّ الحرم الإلهي هو "بكة" أي جزيرة العرب، وعندها يُحتمل أن يكون المانع من الصرفية للفظة هو التركيب والعلمية، وليس العجمة، فالساميات (الجزريات) أصل العربية، ؛ لأنّ القرآن نزل بلسان عربي، واللغات السامية (الجزرية) أصل العربية.

بكة في النصوص المقدّسة

لإقامة حوارية ناجحة قائمة على أســاس المشاركة بين النصوص المقدسة ولاسيما أثار اسم (بكة) في التوراة كلاماً كثيراً عن حقيقة وجودها في مزامير داوود؛ لكونه من الإشــاريات المكانية التي هي (تعبيرات تحيل إلى مكونات السّــياق الانصالي يستسقى تفسيره منه) (نحلة، ٢٠١١، صفحة ١٧) ، إذ اختلفت الآراء بين إثبات الاســم وإنكاره، وكلّ له رأيه، ولســنا في مقام الإثبات والإنكار بقدر ما نحن نروم البحث في اللفظ نفسه، فاخترنا ما يناسب المقام، وسنعرضها بغية الوقوف على حقيقة هذا اللفظ.

- جــاء فــي نــصّ الآيــة: مزمــور ٨٤: ٦ أو الآيــة ٧ بحســب النــص العبــري: «עֹבְרֵי, בְּעֵמֶק הַבָּכָא מַעְיָן יְשִׁיתוּהוּגַם-בְּרָכוֹת, יַעְטֶה מוֹרֶה". التي تصف رحلة الحجيج.

يقول المزمور (٨٤:٦) « عابرين في وادي البكاء يُصيرونه ينبوعاً « وجاءت العبارة الأولى: "עֹבְרֵי, בְּעֵמֶק הַבָּכָא – عابرين في وادي البكاء» في ترجمتها اليونانية الســبعينية: ἐν τῇ κοιλάδι τοῦ κλαυθμῶνος = فــي وادي (ἐν τῇ κοιλάδι) البكاء (τοῦ κλαυθμῶνος)»، وتترجم في الإنجليزية « « Passing through the valley of weeping، وفي العربية: «عابرين في وادي البكاء» كما تُترجم أيضًا «the valley of balsam-trees - وادي أشــجار البلســان"، وقد ترجمتها بعــض الترجمــات الإنجليزيــة "The valley of Baca" بنقــل الحروف العبرية إلى مــا يقابلها في الإنجليزية (בָּכָא - Baca)، كما يحدث كالمعتاد في نقل أسماء الأعلام من منطلق أنها اسم علم لوادي البكاء، فهو وادي كان معروفًا بهذا الاسم "وادي البكاء". (النجار، صفحة موقع الكتروني)

- ذهب الرابي سعيد الفيومي في تفسيره لكلمة (بكة) الواردة في سفر المزامير أنّ (بكاء) يشير إلى منطقة معروفة عند العرب

12) Es ist auffallig dass S., anstatt das dem Hebe. Ent-

Sprechende Wort بكاء (d. Thl d. Balsamstaude) – 8O nehmen e8 die meisten neueren Erklarer – zu gebrauchen, בכא mit einem anderen Namen wiedergibt. Es zeigt sieh eben aueh hier die schon erwahnite Eigentumlichkeit S.8, geographische Bezeichnungen durch den Arabern bekannte Namen wiederzngeben. Vgl. P8. 83

Anm. 7 and 8. Auf 2. Sam. 5 24 nehmen auch die meisten neueren

الترجمة

(١٢ إنّها لافتة للنظر فهي عوضاً عن الكلمة العبرية التي تقابل في النطق كلمة «بكاء» (بفتح الباء والكاف كما هو مكتوب)، وهذا تفسير مأخوذ من مفسرين جدد على الأغلب، وتستعمل كلمة "بكاء" لوصف اسم آخر مختلف، والاسم آنف الذكر يشير هنا تحديداً في الواقع إلى وصف منطقة جغرافية معروفة وذائعة الصيت عند العرب.

مثلما أشار سعيد الرابي في سفر التكوين إشارة واضحة إلى (مكة) و(المدينة) التي كانت في الإصحاح العاشر الآية ٣٠، وكان مسكنهم من ميتا حينما تجيء نحو سفرة جبل المشرق، ترجمها سعيد الفيومي: وكان مسكنهم من مكة إلى أن تجيء المدينة إلى الجبل الشرقي (اعبيزة، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٨) قال: (مكة) مع أنّها قد ذكرت فيه كلمة (مكة) بالعبرية (בכא)، والصورتان الآتيتان لترجمة الفيومي للنصّ، والنصّ العبري الأصلي.

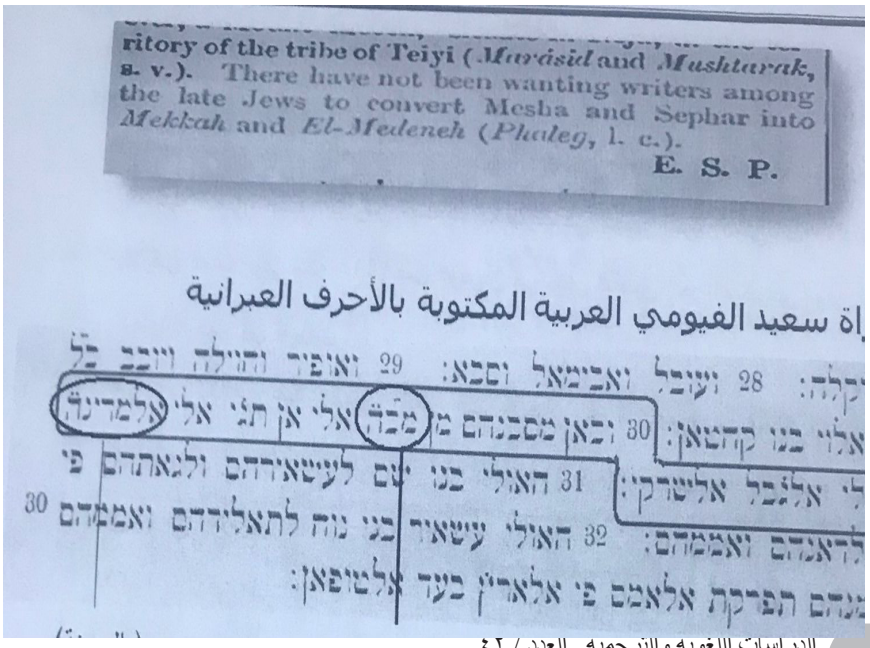
ritory of the tribe of Teiyi (*Murásid* and *Mushtarak*, s. v.). There have not been wanting writers among the late Jews to convert Mesha and Sephar into *Mekkah* and *El-Medeneh* (*Phaleg*, l. c.).

E. S. P.

إة سعيد الفيومي العربية المكتوبة بالأحرف العبرانية

28 ויעבל ואבימאל וסבא: 29 ואופיר והוילה ויובב כל
אלי בנו קחטאן: 30 וכאן מסכנהם מ מכה אלי אן תגי אלי אלמדינה
לי אלגבל אלשרקי: 31 האלי בנו ים לעשאדהם ולגאתהם כי
לאהם ואממהם: 32 האלי עשאד בני נוח לתאלידהם ואממהם 30
עהם תפרקת אלאמם פי אלארץ בעד אלטופאן:

الذي يلحظ من هذا النصّ ولا سيما المترجم الآتي:

في كتاب الاســاطير قالوا: "بكة"، وفي كتاب الشــرح قالوا: "مكة" متأثرين بالرابي الفيومي على ما يبدو فما جاء في كتاب الاساطير الآتي:

Chapter VIII (BIRTH OF MOSES): …….REVER OF Egypt to the great rever , thr rever Euphrates and they built Bakh (جاستر, p. 262).

وترجمتها: من نهر مصر إلى نهر الفرات وبنوا "مكّة".

ومما تقدم يمكن أن نبين الآتي:

الاختــلاف فــي ترجمة الكلمة من العبرية إلى العربية، فالفيومي قال: هي "بكّة" ومن ثمّ قال: مكّة، وتبعه -في ذلك- يهود السامرة وغيره، إذ قالوا: "وادي البكاء" و"وادي البلسان".

لما كانت (الإشاريات المكانية لا يمكن تفسيرها ، ومعرفتها إلا بمعرفة المكان الذي يقصده المتكلم) (بول، ٢٠١٠، صفحة ٣٣) نسبوا هذا الاسم baka إلى وادي البكاء أو نسبة إلى شجر البكا أو البوكيم أو التوت الأسود أو نسبة إلى شجر البلسان أو البلسم أو مشتق من البكاء ، ومن ذلك إنّ هذا الاسم يُعد مــن العلامــات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في الخطاب التداولــي ؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها (مصطفى، ٢٠١٦، صفحة ٦٤) ،.

شــجرة البكاء سـواء كانت شــجرة أم بقعة جغرافية؛ هي الفكرة التي تحمل معنى عميقاً يمكن أن يقال: إنّهم كانوا يعرفونها ولو إجمالاً، فهي -على قول الفيومي-: اسـم علم لمكان معروف "بكة" وإن كانت فكرة تحمل معنى عميقًا، فربّما كانوا يعنون قدسيتها؛ لكونها تحمل معنى "حرم الرب" (ال مقة) فمعروف عنهم تبحرهم في اللاهوت.

الخاتمة

بعـد هـذه الرحلة في تنــاول لفظي (بكة ومكة) لســانيًّا عند علماء اللغة والمفســرين ولاســيما في النصوص المقدسة نخلص إلى الآتي:

كانــت هناك عنايــة بتحليل لفظي (مكّة وبكّــة) على وفق النظم الصوتيــة واللغوية فضلاً عن ذلك دراسة العلاقات اللغوية بين النصين الدينيين القرآني والتوراتي وبيان أصلهما اللغوي المتداول.

كانت هناك مجموعة التســاؤلات المتعلقة بلفظي (مكّة، وبكة) وسبب ورودهما بصورتين مختلفين في النص القرآني، أهو مجرد لغة في "مكة" أم إنّه ينطوي على سـرّ من أسـرار القرآن البيانية أم من أسراره التأريخية؟

اتفــق البحــث مع من قال: إنّ (بكّــة) هي الحرم، واختلف في جزئية ماهية الحرم، مســتدلين بكلام

الرازي واستشهاده بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنّ "بكة" هي الحرم، والحرم هو جزيرة العرب، وتكون "بكّة" أقدم تأريخياً من "مكة".

أثبت البحث أنّ (إل مقة) الذي يقابله (إل مكة) حملاً على (بعل بك) ليس اسمًا لإله، بل هو قصد به الإشارة إلى موضع الحرم الإلهي على الأرض بدليل أنّ المفسرين المسلمين لم يشيروا إليه من بين الآلهة التي كانت تُعبد في الأمم السامية، ويؤكد ذلك ما ورد في الزبور من أنّ لفظي (مكّة وبكّة) تداولياً ، إمّا أنّ تكون رقعة جغرافية وإما بفكرة تحمل معنى عميقًا.

ذكرنا - وفي ضوء ما جاء في الدراسات اللغوية الحديثة - الدراسات الوصفية لهذين اللفظين هو العناية بتحليلهما على وفق النظم الصوتية وقواعدها اللغوية زد على ذلك دراسة موازنة للعلاقات اللغوية التاريخية بين النصين الدينيين القرآني والتوراتي وأظهار أصلهما اللغوي المتداول.

التساؤلات المطروحة المتعلقة بلفظي (بكة ومكة) وسبب ورودها في (آل عمران) بالباء " بكة"، هل تخصص هذا الاسم "بكة" ينطوي مجرد لغة في "مكة" أو أنّه ينطوي على سرّ من أسرار القرآن البيانية أو من أسراره التأريخية ؟ وهذه التساؤلات يمكن أن يقال قد أُجيب عليها من طريق طرح لآراء علماء اللغة والتفسر والمختصين باللغات القديمة.

هناك اختلاف مع علماء اللغة والتفسيرمن أنّ " مكة" هي "بكة" ونتفق مع من قال أنّ بكة هي الحرم، ونختلف معهم في جزئية ما هية الحرم، مستدلين بما عرضناه من كلام الرازي واستشهاده بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ "بكة" هي الحرم، والحرم هو جزيرة العرب، وتكون "بكة" أقدم تأريخياً من " مكة".

بعد تتبعنا في اللغات الجزرية (الساميات) وعرفنا أنّ (إل مقة) الذي يقابله (إل مكة) حملاً على (بعل بك) ليس اسما لإله بل هو قصد به الإشارة إلى موضع الحرم الإلهي على الأرض بدليل أنّ المؤخرين المسلمين لم يشيروا له من بين الآلهة التي كانت تعبد في الأمم السامية، وتأكد أكثر بعد تتبعه في الزبور من أنّ لفظي بكة ومكة الواردة تداولياً إمّا أنّ تكون رقعة جغرافية أو بفكرة تحمل معنى عميقاً.

- كانت هناك عناية بتحليل لفظي (مكّة وبكّة) على وفق النظم الصوتية واللغوية فضلاً عن ذلك دراسة العلاقات اللغوية بين النصين الدينيين القرآني والتوراتي وبيان أصلهما اللغوي المتداول.

- كانت هناك مجموعة التساؤلات المتعلقة بلفظي (مكّة، وبكة) وسبب ورودهما بصورتين مختلفين في النص القرآني، أهو مجرد لغة في "مكة" أم إنّه ينطوي على سرّ من أسرار القرآن البيانية أم من أسراره التأريخية؟

- اتفق البحث مع من قال: إنّ (بكّة) هي الحرم، واختلف في جزئية ماهية الحرم، مستدلين بكلام الرازي واستشهاده بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنّ «بكة» هي الحرم، والحرم هو جزيرة العرب، وتكون «بكّة» أقدم تأريخياً من «مكة».

- أثبت البحث أنّ (إل مقة) الذي يقابله (إل مكة) حملاً على (بعل بك) ليس اسمًا لإله، بل هو قصد به الإشارة إلى موضع الحرم الإلهي على الأرض بدليل أنّ المؤخرين المسلمين لم يشيروا إليه من

بين الآلهة التي كانت تُعبد في الأمم السامية، ويؤكد ذلك ما ورد في الزبور من أنّ لفظي (مكّة وبكّة) تداولياً إمّا أنّ تكون رقعة جغرافية إما بفكرة تحمل معنى عميقًا.

المصادر

القرآن الكريم

- الإبانة الكبرى، أبو عبدالله العكبري المعروف بابن بطة، تحقيق مشترك، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، محمد بن عبدالله الأزرقي، تحقيق د عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، ط١، ٢٠٠٣.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبدالهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٣.
- أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط١، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إيران، ١٤٣٦هـ.
- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام الأنصاري نحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعةوالنشر والتوزيع
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ط٢، القاهرة، ٢٠٠٦
- التاريخ العربي القديم - الفصل الخامس -، د فؤاد حسين علي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.
- التاريخ العربي القديم ديتليف نيلسون وأخرون، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥.
- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولنفسون، ط١، مطبعة الاعتماد مصر ١٩٢٩.
- تاريخ اليمن الثقافي، أحمد جيبن شرف الدين، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، صنعاء اليمن، ٢٠٠٤.
- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ١٩٩٧.
- التفسير العلمي لحروف أوائل السور في القرآن الكريم، د إسماعيل تحية عبدالعزيز، القاهرة، مطابع الإهرام، ١٩٩٠
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط٣، دار المعرفة، بيروت، لبنان ٢٠٠٩.
- التوحيد في نطوره التأريخي (التوحيد يمان) ثريا منقوش، (د ط) دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، ٢٠١١.
- جامع البيان في تفسيرآي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥.

- الحضارات السامية القديمة، سيبتو موسكاتي، ترجمة يعقوب السيد بكر، دار الرقي، بيروت ١٩٨٦.
- الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي، سليمان عشراني، دار العرب للدراسات والترجمة، ٢٠١٢.
- التداولية ، جورج بول ، ترجمة قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ٢٠١٠.
- تداوليات الاشاريات في الخطاب القرآني مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد ، أ حمادي مصطفى ، مجلة الأثر ، الجزائر العدد ٢٦ ، سبتمبر ٢٠١٦.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد البر ، المغرب وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ١٣٨٧هـ.
- السيرة النبوية، عبدالملك بن هشام، تحقيق مشترك، ط٢، شركو مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٩٨٥.
- لسان العرب، محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار المعارف القاهرة.
- مجمع البيان في تفسير القآن، أبو علي الفضل بن أبي الحسن الطبرسي، دار العلوم، بيروت، لبنان ٢٠٠٦.
- مدخل الى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية لسعديا كؤون الغيومي، ادريس اعبيزة، دار الامان، الرباط، ٢٠١٠.
- معاني القرآن، أبو زكريا بن يحيى الفراء، دا المصرية للتأليف والترجمة
- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٢.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي، دار الفكر، ٢٠٠٧.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي، ط٢، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٢.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة، ١٩٩٥.
- من أجل مقاربة قرائنية لديوان" غنج المجاز" لجمال أزراغيد، جميل حمداوي ينشر في ارفينو، ٢٠١١.
- النبي إبراهيم والتأريخ المجهول، سيد محمود القمني، النشر مدبولي الصغير، مصر.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن هبدالوهاب النويزي، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١ بيروت لبنان ٢٠٠٤.
- The Asastir the Samaritan boof of the Secres , London 1927.
St-takla.org//https: